

إن الواجب على المسلمين عند عدم وجود الحاكم الذي يحكم بالإسلام "ال خليفة" أن يبذلوا الوسع في إيجاده، ووجود الخليفة فرض وأي فرض، فهو الذي يقيم الحدود الواجبة من رب العالمين، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وبخاصة وأن إقامة الحدود فرض عظيم فيه صلاح الأمة واستقامة أمرها. أخرج ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «حَدُّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا».



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

AlraiahNet/posts +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

اقرأ في هذا العدد:

- الصين تقيم قاعدة في جيبوتي! هل هي تتفقت من الطوق الأمريكي؟... ٢
- مملكة آل سعود، إلى أين؟... ٢
- إرضاء لأمريكا؛ مئات الآلاف طردوا من بلاد الحرمين الشريفين... ٣
- قراءة في مبادرة مجلس النواب في صنعاء على ضوء الصراع الدولي في اليمن... ٤
- هل ستنصر ثورة الشام؟!... ٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٠ من ذي القعدة ١٤٣٨ هـ / الموافق ٢ آب / أغسطس ٢٠١٧ م

العدد: ١٤١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

حزب التحرير ولاية السودان الأقصى يستصرخنا فلنقل كلمة ولنتخذ موقفاً



نظم حزب التحرير/ ولاية السودان مهرجاناً خطابياً بساحة مكتبه وسط الخرطوم يوم الأربعاء ٢٦/٧/٢٠١٧م، بعنوان: (الأقصى يستصرخنا.. فلنقل كلمة.. ولنتخذ موقفاً)، وقد اجتمع فيه عشرات العلماء والفقهاء وقادة الرأي في البلاد، وقدم فيه الحل العملي لكيفية معالجة قضية الأقصى السليب، حيث ابتدأ الحديث الأستاذ/ عبد الله عبد الرحمن، عضو مجلس الولاية لحزب التحرير في السودان، بكلمة ذكر فيها الحضور بمسرى رسول الله ﷺ، ومكانته المقدسة عند الأمة، وطالب الحضور بوجود العمل لتحرير بيت المقدس. ثم تحدث البروفيسور ناصر السيد، الأمين العام لجبهة الدستور الإسلامي، مشيداً بحزب التحرير وجهوده الجبارة لنهضة الأمة، داعياً الحضور "للعمل من أجل قطع دابر نظام الإنقاذ وتغييره تغييراً جذرياً كونه يحول دون تحرير بلاد المسلمين المحتلة". وتحدث أيضاً د. عمر حمد/ الأمين العام للجالية الفلسطينية بالسودان، حديثاً طيباً وجه من خلاله رسائل إلى الأمة الإسلامية شاحداً لاهتمامها، ومشيراً إلى بداية مشروع التحرير الذي انطلق من فعالية حزب التحرير هذه، كما وجه رسالة لليهود، قال فيها إننا قادمون لتحرير الأرض المقدسة. ثم قام الشيخ أحمد مالك/ مقرر جبهة الدستور الإسلامي، بإلهاب مشاعر الحضور بدعوته المباشرة للجهاد في فلسطين وفتح الحدود وازعاج الأعداء قائلا: "اليهود هم الإرهابيون ونحن من هنا ومن مكتب حزب التحرير نعمل لإقامة الخلافة الراشدة". ثم تحدث د. حسن عبد الحميد/ عضو البرلمان وعضو المكتب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في السودان، موضحاً أن "بشرى رسول الله ﷺ اجتمعت في كل من مقاتلة يهود، وعودة الخلافة"، معتبراً نفسه "جندياً من جنودها وداعياً من دعائها". وتحدث الأستاذ ناصر رضا/ رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان، حديثاً ضج له الحضور بالتكبير والتهليل، حيث أشار إلى ضرورة ووجوب بروز صلاح الدين جديد في الأمة، مستنكراً على دعاة التطبيع والانبطاح مواقفهم الهشة الكسبية. كما قام نائب أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الأستاذ أبو رأس، بتقديم كلمة حرض فيها الحضور على "إسقاط نظام الإنقاذ، باعتبارها مقدمة لنصرة الأمة". وشارك أيضاً د. محمد علي الجزولي/ المنسق العام لتيار الأمة الواحدة، بكلمة وضع من خلالها الطريق إلى تحرير بيت المقدس قائلا: "إنه يبدأ بتحرير بلاد المسلمين أولاً من إرادة الغرب المستعمر"، وبين خطورة النظرة القومية الضيقة في التعامل مع قضية بيت المقدس، داعياً الحضور لإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة، تحرك فيها الجيوش نصرة للأقصى. وختم الحديث الأستاذ إبراهيم عثمان أبو خليل/ الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، موجهاً خطاباً مباشراً للجيوش مذكراً بإيهم بواجب نصرة الأقصى، قائلاً للمسلمين: "ساعدوهم على كسر القيود، والتحرر من عهود الطغاة الظالمين، فإن كل الحكام الخائعين، إنما يجلسون على صدور الأمة بقوتكم، فاسحبوا هذه القوة منهم، واجعلوها قوة في الحق، وفي وجه الباطل تحرر فيها فلسطين... فمجزروا في وجه الطغاة أيها الضباط في الجيوش، وقودوا كتاب النصر، وأعطوا النصرة للعاملين على توحيد هذه الأمة في كيان واحد هو الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بعد هذا الحكم الجبري الذي نعيشه".

تهويد الأقصى وإحكام سيادة يهود عليه حرب دينية لا تصدها إلا الجيوش الإسلامية

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري*



التهويد والعدوان عاصفة جديدة ضمن ذلك الأعصار اليهودي المتصاعد في التحدي الحضاري والعقدي للمسلمين. وأمام هذه الحقيقة الصارخة حول الطبيعة الدينية لهذه الهجمة والعدوان تبرز التساؤلات الكبيرة حول محاولة تصوير هذا المشهد الصدامي على أنه مجرد أزمة عابرة يمكن أن تُحل بالحراك الدبلوماسي، أو التواصل السياسي عبر الأنظمة التي مدت جسور التطبيع والتنسيق مع كيان يهود جهارا نهارا، مثل قطر وتركيا ومصر والسلطة الفلسطينية... أو تلك التي لم تتعر بما يكفي بعد، كالسعودية. وتبرز التساؤلات الأخرى حول ما يحاوله "القادة" من نفي وصف "الحرب الدينية" عما يجري حول المسجد الأقصى، الذي ارتبط بعقيدة المسلمين وتاريخهم، والذي يريد قادة يهود أن يجعلوا أرضه خالصة لهم ولإسرائيل، بل ويُقر لهم بعض "القادة الوطنيين" بحقهم الديني المزعوم في حائط البراق. ومن بعد ذلك تبرز التساؤلات الأكبر - إن لم نقل الاتهامات - حول كل خطاب سياسي أو إعلامي (ولو حمل اللقب الإسلامي) يحاول تصوير

لا يمكن فصل ما يجري من تهويد متصاعد للمسجد الأقصى ومن مشروع التقسيم فيه، ومن عدوان على أهله وعلى المرابطين فيه، عن طبيعة الحكومة الليكودية المجرمة والأشد عداوة على الإسلام وعلى أهل فلسطين، والتي جمعت ما بين الرؤية السياسية المتمسكة بالسيادة اليهودية الكاملة على فلسطين والرافضة لحل الدولتين، مع النظرات التلمودية للأحزاب المتطرفة، وتعززت فيها التوجهات العدائية، وعلت الرؤى التوراتية فوق النظرات السياسية التي كانت قد أفسحت المجال لمسار التفاوض، وضفت "الحاخامات المندفعين نحو تهويد المسجد الأقصى، وفرض سيادتهم عليه، والذين يدعون إلى اقتحامه وأداء طقوسهم فيه وطرده المسلمين منه، ومنهم من يصرح بهدمه لإعادة بناء الهيكل المذمى". كما تحدثنا في العدد ٤٤ من جريدة الراية في ٢٣/٩/٢٠١٥، تحت عنوان "العدوان على الأقصى: التقاء الدوافع التلمودية مع الغايات السياسية". وقلنا فيه أن ذلك "يجعل الوضع في القدس مفتوحاً على مزيد من الانفجار، ويدق ناقوس الخطر في الأمة الإسلامية، وهو يوجب عليها أن تستيقظ قبل أن لات حين مندم". ولذلك فإن هذا

انطلاق موقع (الخلافة نت) بطلته الجديدة



أعلن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير عن إطلاق موقع الخلافة الراشدة (Khilafah.net) بطلته الجديدة، وذلك اعتباراً من يوم الجمعة ٥ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧/٠٧/٢٨م... والمكتب وهو يعلن إطلاق هذا الموقع ليضرب على الله سبحانه أن يوفقنا لإقامة الخلافة الراشدة، فتعز الأمة وتسد باستئناف الحياة الإسلامية التي ارتضاها لها خالقها، وتسليمها قيادتها إلى الرائد الذي لا يكذب أهله، التلة المخلصة الأمينة الواعية التي خرجت من رحمها، لا تخذلها عند الخطوب، ولا تضع يدها بيد أعدائها، ولا تستنصر إلا الله عز وجل، ومن ثم يتحقق وعد الله سبحانه، وبشرى رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي لاحت بشائرنا، ودنا بزوغ فجرها وما ذلك على الله بعزيز. إن حزب التحرير، بفضل الله عز وجل ومثمه، وحرصاً من أميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته حفظه الله تعالى على استخدام كافة الأساليب والوسائل المشروعة المتاحة له، ها هو يشيد منبراً جديداً، ومنصة إعلامية أخرى، فيعلن عن إطلاق موقع الخلافة الراشدة بطلته الجديدة، ليبث منه إلى الأمة الإسلامية نداءات العزة، والبيانات السياسية والفكرية والفقهية، لنشر الوعي على قضية الأمة المصرية (الخلافة على منهاج النبوة)، والارتقاء بها من واقع الجهل والذل تحت أنظمة العمالة، إلى واقع الرقي والعرف في ظل الإسلام النقي الذي تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث قال: «رَكْتُكُمْ على بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ لِيُطَهَّرَ بِهَا لِيُزَيَّغَ عَنْهَا إِلَّا هَالِكًا». إن موقع (الخلافة نت) بطلته الجديدة، يعزف المسلمين كيف قامت الدولة الإسلامية، ثم كيف هُدمت، وبفرض إقامتها من جديد، والطريقة الشرعية لإقامتها، كما يوضح الموقع للأمة شكل دولة الخلافة، وأنظمتها، وأجهزتها، والدستور الذي أعده حزب التحرير لدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة عند قيامها قريباً بإذن الله تعالى... ويقدم لزواره كل ما يتعلق بنظام الحكم في الإسلام (الخلافة) من كتب ومؤلفات فكرية وسياسية وفقهية، بالإضافة إلى ما يصدره الحزب من نشرات ومجلات ومطويات، كما يستعرض أهم نشاطاته وأعماله، ومجموعة من الأخبار والتحليلات السياسية، وبأساليب تقنية ميسرة، سائلين الله عز وجل أن يسدد الخطأ، ويجعله منبر خير ومنازة نور، يهدي بها الناس إلى الخير، ويجزي القائمين عليه والعاملين المخلصين خير الجزاء، إنه ولي التوفيق.

كلمة العدد

حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله

بقلم: محمد عبد الله

تكشف الأحداث والأيام أن حزب التحرير حزب تقي نقي، وهو بحق حزب سياسي مبدؤه الإسلام والإسلام فقط، وأنه ناصح أمين لأمته يسير بها ومعها من علي إلى أعلى عسى أن يؤتينا الله في الدنيا حسنة بأن نحيا بالإسلام وفي الآخرة حسنة بأن ندخل الجنة ويقتينا عذاب النار. وتكشف الأحداث والأيام كذلك أن من بني جلدتنا ومن يتكلمون بالسنننا من أبي إلا أن يعيش في الظلام ولا يريد لنور الإسلام، منهج حياة ونظام حكم، أن يبدد ظلام الرأسمالية وظلمها وفساد الديمقراطية، فهم يعيرون على حزب التحرير ما هو ليس بتهمة، وهل الدعوة لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة تهمة؟! لسان حالهم ومقالهم يقول: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾. ففي عدد الأربعاء ١٩ تموز/يوليو ٢٠١٧ نشرت جريدة الراية مقالاً بعنوان: (حراك الريف: احتقان لا تنفسه إلا دولة الخلافة)، ولأن حزب التحرير ليس حزب تنظيم، فهو يشخص المرض ويصف العلاج ويياشر السياسة من زاوية الإسلام، فإن المقال لم يتكف فقط بوصف ما يقع في الريف القريب من القلب والعين، بل تعداه إلى ما يجب أن يكون عليه السياسي الأمين بأن قدم الحل السياسي الجذري لمشكلة الريف الجزئية ولكل مشاكل المسلمين وهو استئناف الحياة الإسلامية بإقامة نظام سياسي على أساس الإسلام سماه الرسول ﷺ: «خِلاَفَةٌ رَاشِدَةٌ عَلَى مَنَهاجِ النَّبُوَّةِ»، ولأن مشكلة الريف بالمغرب بالأساس سياسية رعوية فقد بين المقال ما ينبغي أن تكون عليه علاقة الراعي بالرعية وأن نظام الحكم الإسلامي أي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هو الذي يحقق ذلك.

فطالعنا موقع أنفاس بريس بتعليق يوم ٢٢ تموز/يوليو ٢٠١٧ بعنوان (بعد التضييق عليهم بالعراق وسوريا: حزب التحرير الإسلامي يريد إقامة دولة الخلافة في الريف)، أهم ما جاء فيه: (وقالت جريدة الراية التابعة للتنظيم المتطرف إن حراك الريف لا تنفسه إلا دولة الخلافة. وهو ما يعني أن حزب التحرير الذي يتوفر على فروع له في أغلب البلدان العربية يراقب الوضع عن كثب، ومهمته بتطورات الأوضاع بالريف المغربي، في أفق التدخل لتحويله إلى محضنة للإرهابيين بعد اشتداد الطوق عليهم بالعراق وسوريا). ثم تبعه موقع برلمان كوم بعد أسبوع يوم ٢٦ تموز/يوليو ٢٠١٧ بمقال عنوانه: (حزب التحرير الإسلامي يوظف خطابيات محتجتي الحسيمة لإعلان "الخلافة" في المغرب)، لكاتب مجهول أعياه البحث عن دليل على "مؤامرات خارجية" تحاك ضد المغرب تستغل حراك الريف فوجد ضالته في مقال الراية و"حزب التحرير الإسلامي" واصفا إياه بالجهة الخارجية والمنظمة (الإرهابية) على شكل حزب سياسي وأنه يحمل الطمع والكيد للمغرب وأنه الحزب المشبوه دولياً، وزاد على كل هذا وأتى بما لم يأت به سادته بأن اعتبر حزب التحرير أول منظمة (إرهابية) قبل دولة البغدادي وقبل القاعدة ينازعهما الخلافة الراشدة. وقد غاب المقال على حزب التحرير أمرين، أولهما اعتبار أن الأحداث بالحسيمة تعكس عمق الاحتقان الكامن في نفوس الناس ومدى خيبة الأمل وانعدام الثقة، وثانيهما اعتبار أن وجود أجواء الطمأنينة داخل الدولة وتنفس الاحتقان بين الأمة والحاكم لا ولن توجد إلا في دولة الخلافة على منهاج النبوة. فكان الكاتب ومن خلفه ضرهم أن يظهر حزب التحرير من خلال مقال الراية بمظهر السياسي الأمين الذي يشخص المرض ويصف العلاج!! وأمام هذه الظلمات التي يراد لها أن تمنع نور الحق

..... التهمة على الصفحة ٢

مملكة آل سعود، إلى أين؟

بقلم: محمد بن إبراهيم - بلاد الحرمين الشريفين -



من أهم القبائل وهي المطيري والحربي والعتيبي في محاولة لاستمالة أبناء هذه القبائل لصفه وأبنائه، لكن ذلك لا يغير تفرد وعائلته في المناصب المهمة، ولا يمنع أي قرارات عزل أو إلغاء مستقبلية، بل ستتجدد مع تفرد ابنه بالسلطة فهو سيعزز هذا الخط وسيعمل على التخلص من بقايا العهد القديم وكل من يمكن أن ينافس من أشخاص أو أجهزة.

خامساً: ولأن مثل هذه القرارات ستسبب سخطاً حتماً، كان لا بد من إحكام القبضة الأمنية وعلى ذلك تم إنشاء جهاز أمن الدولة، وهو امتداد جديد للسلطة المطلقة التي يسعى إليها ابن سلمان فهذا الجهاز سيتحكم في المخابرات والسلطات الأمنية ويحجم دور الداخلية والحرس الوطني وإمارات المناطق، وسيسعى من خلاله لإرهاب العائلة المالكة نفسها وتهديدها بالبطش، وكذلك الحال مع كل من يفكر في إنكار تصرفاته من الناس...

ومع كل ذلك فإن الظن أن الطريق أصبحت معبدة أمام آل سلمان نحو مملكتهم الجديدة لهو ظنٌ واهٍ لأسباب عديدة أبرزها:

أولاً: إن القبضة الأمنية التي يحاول سلمان وابنه فرضها على أبناء العائلة لإخضاعهم لا يمكن أن تلقى قبولا وسيظل التذمر والسخط، وبخاصة بعد الأخبار عن الإقامة الجبرية لمحمد بن نايف أو الترسبات عن إعفائه لإدمانه، وهذا أمر لا تتقبله العائلة، ولا تأمن جانبه من بعده، وقد بدأ رفض ذلك يظهر للعلن، كما أن استمراره في تحجيم صلاحيات الأمراء الآخرين وأجهزتهم، والعزل والحل بكل استخفاف لن تطيقه العائلة طويلاً ولا بد أن ينفذ صبرهم عليه...

ثانياً: إن طيش ابن سلمان لن يتوقف عند تنصيبه ولياً للعهد أو استلامه للسلطة، فهو مستمر في قراراته التي قد تعجل بنهايته، فالمساسس بالأمور الدينية أو الأمور المتعلقة بتقاليد المجتمع أو المرأة، هي خطوط حمراء لدى المجتمع لن يصمتوا طويلاً على تجاوزها مهما كانت القبضة الأمنية صارمة...

ثالثاً: إن الوضع الاقتصادي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وهو إلى انهيار ما لم تتداركه الدولة، ومع سياسة محمد بن سلمان فلا أفق تدارك، وهذا أمر حساس للناس لن يطيقوا عليه صبراً طويلاً...

رابعاً: ربط ابن سلمان نفسه بشكل كبير بشخص تزامب، ظناً منه أن مصيره بيده، فكال له المديح في أكثر من مناسبة وهاجم السياسة الأمريكية السابقة، مع أن وضع تزامب ما زال مهلهلاً ولم يستقر الحكم له بعد، فماداً سيكون مصير ابن سلمان لو تنحى تزامب أو عزل؟!...

خامساً: إن في بلاد الحرمين فئة مخلصه واعية، يزداد اتساعها ووعيها، ومع كل قرار تتخذه الحكومة يزداد انكشافها حتى باتت لا يستر عورتها سوى ورقة المشايخ، والتي ستسقط عند مزيد من القرارات المتعدية على شرع الله، وبخاصة تلك المتعلقة بالتطبيع مع الصهاينة أو المتعلقة بأساسات الشريعة المسلمة لدى الناس، وهذه الفئة طرف مهم لا يجب إغفاله، وسيكون لها بمزيد توجيه دور مهم بإذن الله...

وختاماً، فهذه خلاصة سياسة سلمان وابنه وما يخططانه للملكة السعودية (السلمانية) القادمة، وهذا ما يريده تزامب وابن سلمان وأعوانهم لمستقبل البلاد، ولكنهم يمحرون، وإن مكر الله لماض، وهو سبحانه الذي يسير لهذه البلاد من آل سعود من يهدمون حكمهم بأيديهم، وهو سبحانه الذي سيهيه من هذه الأمة من يقودها نحو البديل الراشد بإذن الله، فهو وحده سبحانه القادر على ذلك المهيب لأسبابه. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعَمْرِ قَدِيرٌ﴾

منذ أن اعتلى سلمان عرش السعودية لم يتوان عن القرارات التي تنم عن ثقة كبيرة مردها ثلاث ركائز أساسية:

أولاً: الدعم الأمريكي القوي، فالحاجة الملحة لأمريكا للإسراع في نسف كل ما كان يعيقهم من العهد السابق، دفعتهم لأن يساندوا سلمان بشدة بل ويدفعوه لاتخاذ هذه القرارات بزمن قياسي، وهو واثق أن أمريكا تسند ظهره...

ثانياً: لقد كان سلمان قبل حكمه بمثابة "مختار" آل سعود أو شيخ عشيرتهم، فكان له قضاء العائلة والحكم بينهم ومحاسبتهم وتأييدهم، فهو صاحب الكلمة المسموعة، فلم يتوان أن يعاملهم بعد ملكة كما كان قبله...

ثالثاً: ولعلها الأهم، وهي المؤسفة حقاً، أنه ملأ يده بشكل كبير بمجموعة من المشايخ الذين يستطيعون أن يشرعنوا كل عمل يقوم به بل ويزينوه!!

رابعاً: لقد بدأ حكمه ببعض القرارات المستساعة للناس والعائلة، حتى إن بعض الناس ظنوا أن عصره سيكون أكثر "تديناً" من عصر سلفه بتقريبه للمشايخ وبإعطائهم الصبغة الدينية لحرب اليمن، ولكن أهم قراراته كان تعيين ابن نايف ولياً لولي العهد ومن ثم ولياً للعهد، لقد كان لابن نايف قبول لدى العائلة وحتى الناس، بل إنه كان بمثابة طماننة لهم جميعاً على مستقبل الحكم والانتقال السلس للسلطة من عهد إلى عهد دون لبلة، ولكنه ما لبث أن قامر بذلك كله مؤخرًا عندما أعفى ابن نايف وألبس ابنه ولاية العهد دون حساب لأحد، وهذا ينقلنا إلى عهد محمد بن سلمان...

لقد كان تعيين محمد بن سلمان منذ البداية قراراً غريباً بالنسبة للعائلة والناس، فهو الجديد على السياسة، المعروف بطيشه وحدائه سنه مقارنة مع الكثيرين من أعمامه وأبنائهم، ولكن أمر ولي ولي العهد لم يكن أمراً ذا بال ما دام ولي العهد المقبول نسبياً موجوداً وهو الملك المتوقع، إلا أن الغرور والطمع في السلطة كانا واضحين على ابن سلمان منذ تعيينه وبدعم من أبيه ودعم من الركائز المذكورة، فأصبح يتصرف كأنه الحاكم الفعلي للبلاد ويصارع ابن عمه علناً، لكن التهور والاثّر السلبي كان واضحاً في جل القرارات التي يتصدى هو لإصدارها، فكان التذمر السمة العامة تجاهه كل ما يأخذ من قرارات حتى أصبح يخشى من فقدان الفرصة التاريخية، فكان لا بد من الإسراع بإزاحة ابن عمه ووضع الجميع تحت الأمر الواقع، ولا أظن ذلك كان ممكناً بهذه السرعة لولا مجيء تزامب للسلطة، فليس من السهولة لأمريكا التضحية بعمل مخلص تربى بأيديهم من أجل شاب طائش قد يدمر ما بنوه في سنوات، لكن تزامب بعقلية التاجر المتهور لم يكن ليفكر بعيداً، بل عقلية: أتريد الحكم؟ إذن كم تدفع وماذا تقدم؟ وطبعاً فإن ابن سلمان كان مستعداً لتقديم أي شيء من أجل هذا المنصب، فقدم الأموال والتنازلات والتغييرات، وقد بدت معالم ذلك منذ بداية عهده وستبرز بشكل أكبر في قادم الأيام، ومن أبرز هذه المعالم:

أولاً: التوجه نحو الرأسمالية المطلقة في الاقتصاد، تجلّى ذلك في الخصخصة، فبعد أرامكو، كانت الصحة والمطار والأندية الرياضية وغيرها، وكان ابن سلمان قد أشار لذلك في مقابلته الشهيرة حيث قال إن الاشتراكية هي من تربط كل شيء بالدولة ونحن لسنا اشتراكية، كما تجلت في محاولة التجارة في كل شيء، حتى الحج والعمرة لا بد أن يُستخدم كأداة لدر المال بشكل أكبر، وحتى الوافدين ومرافقيهم يجب أن يستخدموا كأداة لدر المال، وهكذا...

ثانياً: مزيد من الفساد والانفتاح فيما يتعلق بالفن والسياحة والحريات الليبرالية وشؤون المرأة، وقد بدأ ذلك بهيئة الترفيه وأنشطتها، وقوانين عمل المرأة ورياضتها والتساهل التدريجي باللباس الشرعي وبشكل يبدو ممنهجاً...

ثالثاً: تحجيم دور المشايخ وإبراز العلمانيين بشكل أكبر، يترافق ذلك مع إنهاء شبه تام لدور الهيئة وإنشاء مركز "اعتدال" لمحاربة كل فكر إسلامي لا يتسق مع سياسته والتوجه لتعديل مناهج التعليم لترسيخ ذلك، وإسكات كل صوت مخالف لهذا الاتجاه، ولعل الصبغة العامة أن السعودية "دولة دينية" لا تناسب عصر تزامب، وابن سلمان ماضٍ في تغييرها بجد...

رابعاً: عمل سلمان منذ استلامه على مرحلة جديدة من حكم آل سعود، ربما يصح أن نسميها مرحلة آل سلمان، بدأها بتعيين ابنه ولياً لولي العهد، ثم ولياً للعهد؛ ملكاً فعلياً بتصرفاته وملكاً رسمياً مرتقباً سواء بتنحي سلمان أو موته أو حتى بعزله من ابنه، ولم يترك سلمان ابنه وحيداً في ذلك الاتجاه بل عززه بتعيين جل إخوته وأبنائهم في مناصب مهمة في الإمارات أو الوزارات أو السفارات، وكى يخفف من وطأة هذا "الاحتكار" على أبناء العائلة قام بمحاولة لإرضائهم ببعض المناصب، كما أن الترقيات الأخيرة شملت ثلاثاً

الصين تقيم قاعدة في جيبوتي! هل هي تتفلت من الطوق الأمريكي؟

بقلم: أسعد منصور



حيث بدأت تخطو الخطوة الثانية بإقامة قواعد عسكرية، كما تفعل أمريكا حيث تقيم قواعد عسكرية، وبواسطتها تعمل على إيجاد نفوذ سياسي، وذلك بالتأثير على السياسيين، وبشراء العملاء، والتدخل في شؤون البلد بذريعة تأمين الاستقرار والديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان ومحاربة (الإرهاب) بجانب النشاط الاقتصادي والدعم والقروض. فالصين يبدو أنها تزحف زحف الثنين الثقيل لإيجاد نفوذ سياسي، ولا تريد أن تقفز قفزاً حتى لا تلتفت الانتباه، وليس لديها تجربة بعد في ذلك، ولتتمكن من دخول حلبة الصراع الدولي فتشارك في الموقف الدولي ويكون لها تأثير فيه. فهي تفتقر إلى التجربة السياسية الدولية، فترصد ردات الفعل، وكيفية مواجهتها، فيلاحظ أنها تسير على مهل، وتريد أن تركز قدميها في كل خطوة تخطوها. وإذا حدثت ردات فعل لا تستطع مجابتهتها تؤخر قدميها، فعندما ذكر أنها تريد أن تقيم قواعد عسكرية في الباكستان وأثرت ردود فعل أخرجت قديمها، ونفت أنها تنوي ذلك، وهي تعرف قدر نفسها أنه لا يوجد لديها نفوذ سياسي في أي بلد، فتعمل بواسطة النشاطات الاقتصادية، والأمن تريد أن تقوم بالنشاطات العسكرية تمهيداً للنشاطات السياسية، لعلها تقبل للتدخل في الشؤون الداخلية السياسية في البلدان التي تنشط فيها اقتصادياً وعسكرياً، لأن ذلك وسيلة لإيجاد النفوذ السياسي. والذي يشجعها على ذلك إحساسها بأنها أصبحت قوية وإدراكها للضعف الأمريكي في الموقف الدولي، وملاحظتها للحراك الأوروبي وخاصة الألماني في مجابهة أمريكا، وهي تتصل بالأوروبيين وتقيم معهم علاقات جيدة فيشجعونها على ذلك.

إن أمريكا بإعلانها يوم ٢٠١٢/٦/١ عن استراتيجيتها آسيا - المحيط الهادئ التي تتضمن تنقل ٦٠٪ من قوتها البحرية إلى هناك، تعتبر مؤشراً لانتهاج سياسة الاحتواء الأمريكي للصين وبداية مرحلة المجابهة. فلم تستطع أن تجعلها تدور في فلكها أو تجعلها حليفة لها، فحافظت الصين على استقلاليتها كدولة كبرى إقليمياً. وقد رأته أمريكا نشاط الصين الجاد والخطر في بحري الصين الشرقي والجنوبي، فبدأت تكثف العمل على تطويقها بواسطة دول المنطقة المحيطة بها ومنها الهند التابعة لها والتي لديها إمكانيات نووية، فالهند قلقة من النشاط الصيني الذي يهددها ويجعلها في موقف ضعيف لا تقوى على مجابهة الصين رغم الدعم الأمريكي لها، فتقدم الخسائر في سبيل أمريكا.

ختاماً إنه من المؤسف حقاً أن تكون البلاد الإسلامية ساحة للصراع الدولي وأرضاً مستباحة لإقامة القواعد الأجنبية التي تجعل للكافرين على المؤمنين سيلاً، وتجعلها مرتعاً لنهب ثروات المسلمين وتفرغ جيوبهم على شراء المواد المستوردة من الصين وأمريكا وأوروبا، والسبب معلوم، وهو الأنظمة العميلة التي تسمح بذلك، ولا تعمل على نهضة البلاد، بل تعمل على عرقلة ذلك، وعرقلة عمل المسلمين الساعين للتحرير من ربقة الاستعمار بكافة أشكاله وإقامة نظامهم المنبثق من دينهم. ومما يؤسف له أن الصينيين وهم أدنى منا بكثير استطاعوا أن يصبحوا أقوياء، ويبدأوا بالزحف نحو الحلبة الدولية، ويقيموا قواعد عسكرية لهم في البلاد الإسلامية، وذلك بفضل أن لهم دولة تعمل على ذلك. فكيف ونحن أعلى وأرقى منهم بكثير فكرياً وثقافةً وحضارةً وتاريخاً؟! فما ينقصنا إلا دولة قائمة على مبدئنا الإسلامي تجمعنا جميعاً نحن المسلمين لنصبح أقوياءً أعزاء نتحكم في الموقف الدولي، ألا وهي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فليعمل العاملون المخلصون لها، والله يؤيدهم بنصره وبالمؤمنين وبجنود لا يرونها، الله يعلمها ■

أعلنت وكالة أنباء الصين الجديدة أن سفناً تحمل أفراداً من الجيش الصيني غادرت الصين في طريقها إلى جيبوتي بالقرن الأفريقي من أجل تجهيز أول قاعدة عسكرية لبكين في الخارج. وأثار موقع جيبوتي على الطريق الشمالي الغربي للمحيط الهندي قلق الهند من أن تصبح جزءاً آخر من «سلسلة اللآلئ» الصينية، من المنشآت والتحالفات العسكرية التي تطوق الهند وتضم بنغلادش وميانمار وسريلانكا. ومصطلح «سلسلة اللآلئ» ظهر عام ٢٠٠٤ لدى الباحثين الأمريكيين تعليقا على نوايا الصين التوسعية الاقتصادية على المحيط الهندي.

فخلال احتفال أقيم في الميناء الصيني تشانجيانغ أعلن قائد البحرية الصينية لونغ رسمياً «توجه السفن الصينية إلى جيبوتي لبناء أول قاعدة عسكرية فيها» بجانب قاعدة لأمريكا (٤ آلاف جندي) وأخرى لفرنسا (٣ آلاف جندي) والمئات من الجنود اليابانيين مع وجود قوات بريطانية وألمانية وإسبانية في ميناء جيبوتي. لقد وصلت سفن الصين الحربية يوم ٢٠١٧/٧/١١ إلى جيبوتي البلد الإسلامي الذي يحتل موقعا استراتيجيا على باب المنذب، وهو ممر لحوالي ٢٠٪ من حجم التجارة العالمية، والذي يصل البحر الأحمر شرقاً بخليج عدن وبحر العرب حتى يصل إلى المحيط الهندي ومنه إلى الهادي وبحري الصين الجنوبي والشرقي حيث الصين والصراع على هذين البحرين. وغرباً نحو قناة السويس والبحر الأبيض حيث أوروبا وخلفها المحيط الأطلسي وأمريكا. فتحولت جيبوتي إلى مركز لوجود العديد من القوات الدولية بذريعة محاربة (الإرهاب) والجماعات المسلحة (المتطرفة) المهددة لاستقرار الاقتصاد العالمي ككل وليس القارة الأفريقية فحسب!

وإذعت الصين على لسان ممثل خارجيتها شوانغ أنها «ستفتح هذه القاعدة لضمان الأمن والسلام في المنطقة، وأن وجود القاعدة بجانب وجود الجيش الصيني هناك تم بعد مشاورات ودية بين الصين وجيبوتي. وستضطلع بمهام عديدة تشمل التعاون العسكري والتدريبات المشتركة ومهام الإنقاذ الطارئة وضمان أمن واستقرار الممرات البحرية الاستراتيجية». حتى الأمم كانت الصين توظف إمكانياتها للمكاسب الاقتصادية، فمنذ سنة ٢٠٠٠ توسعت على الصعيد الاقتصادي في أفريقيا حتى تفوقت على الأوروبيين والأمريكيين، وخاصة في مشاريع البنية التحتية لتظهر للناس أنها تقوم بخدمتهم فيقدرونها ولا ينظرون إليها أنها مستعمرة. وهي تسعى للنفاذ إلى مصادر المواد الخام وتعتبر هذه المسألة من أهم أولوياتها. وجيبوتي المنفذ البحري الوحيد الذي يمكن الصين من نقل الموارد والثروات الطبيعية القادمة من إثيوبيا المجاورة. ففي سنة ٢٠١٦ شيدت سكة حديدية تربط أديس أبابا وجيبوتي لتصريف بضائعها ونقل المواد الخام إليها، وأعدت بناء ميناء جيبوتي لتتمكن من تصدير المواد الخام.

والأمريكان يعملون على تعزيز وجودهم في أفريقيا كما يعملون على تعزيز نفوذهم في منطقة آسيا - المحيط الهادئ محاذة للصين. ولكن في أفريقيا الأمر مختلف، حيث الصراع الأوروبي الأمريكي الذي يسمح للصين بالوجود لحساب هذا أو ذلك. فأمريكا تسمح للوجود الصيني في مناطق نفوذها لمجابهة النفوذ الأوروبي كما في إثيوبيا وسريلانكا، وبريطانيا تسمح للوجود الصيني في مناطق نفوذها لمجابهة النفوذ الأمريكي كما في ميانمار وبنغلادش. لأن الطرفين يدركان أن الصين حتى أمس لا تعمل على إيجاد نفوذ سياسي لها، وبذلك يعمل كل طرف على تقوية عملائه اقتصادياً والتغطية عليهم بالصين ضد الطرف الآخر.

ولكن يظهر أن الأمر قد بدأ يتغير؛ فبدأت الصين تعمل على إيجاد نفوذ لها في البلاد التي تنشط بها اقتصادياً.

إرضاءً لأمريكا؛

مئات الآلاف طردوا من بلاد الحرمين الشريفين

— بقلم: غادة محمد حمدي — ولاية السودان —

الشرعي الوحيد هو أن تكون للمسلمين دولتهم الإسلامية الواحدة بدون حدود ولا حواجز بينهم حتى تتوحد الأمة الإسلامية في ظل نظام الإسلام الذي يحفظ عقيدتهم وأموالهم وأعراضهم وأراضيهم. هذه الدولة الإسلامية هي التي ستعيد عز الإسلام وأمجاد التاريخ وفتوحاته، وهي التي ستسعى شؤون الناس بالقوانين العادلة بتطبيق أحكام الله الشرعية على أنظمة الدولة داخلياً وخارجياً، وهي التي ستقطع دابر الكفار وستمعن تجرؤ الأعداء وسيطرتهم على المسلمين... هذه الدولة التي سيحكمها خليفة المسلمين أمير المؤمنين الواحد الراشد، هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يعمل حزب التحرير لإقامتها وتدعواكم للعمل معه، حزب التحرير الذي وضع بين أيدي المسلمين مشروع دستور لدولة الخلافة ليتصوروا واقعها، وشكلها وأنظمتها، وما ستقوم بتطبيقه من أنظمة الإسلام وأحكامه وهو دستور إسلامي، منبثق من العقيدة الإسلامية، وماأخذ من الأحكام الشرعية، بناء على قوة الدليل وقد اعتمد في أخذه على كتاب الله، وسنة رسوله، وما أرشداً إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي، وقد جاء فيه:

المادة ٥: جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية يتمتعون بالحقوق ويلتزمون بالواجبات الشرعية.

المادة ٦: لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك.

هاتان المادتان - المادة الخامسة والمادة السادسة - وضعتا ليان أحكام من يحملون التابعية الإسلامية، سواء أكانوا مسلمين أم كانوا من أهل الذمة. فلن يطرد مسلم أو غير مسلم بغير وجه حق، ولن يبقى إنسان بلا مأوى، ولن يحارب إنسان في لقمة عيشه، بل ستعمل الدولة جاهدة لتوفيرها له كونه من رعاياها ■

هي سياساتها وهذا هو إرهابها؛ فأثنت على النظامين السعودي والسوداني بالرغم مما يعانیه الناس من شهور من قمع وإرهاب وإهمال وضياح للحقوق، وذلك غير مستغرب بكل تأكيد.

فقد صرحت المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، هيدز نويرت، أن "واشنطن تلاحظ تحسناً في جهود الخرطوم لمكافحة الإرهاب...". وأضافت المتحدث، في بيان أن "الولايات المتحدة ترحب بالموافق الأخيرة لحكومتها السودانية التي تؤكد التزام السودان بالمحافظة على حوار إيجابي مع الولايات المتحدة". (الجريدة ٢٢/٧/٢٠١٧).

إن هذه القضايا تفضح تأمر الحكام الطغاة وتبعيتهن للغرب الكافر، وأولها خذلان النظام السعودي الموالي لأمريكا الذي لا يحكم بما أنزل الله بل ينفذ إماءات أمريكية سياسية واقتصادية وعسكرية على المسلمين داخلياً وخارجياً، وتأييدها النظام العسكري العلماني في السودان الموالي لأمريكا والخاص للنظام السعودي الخائن للحرمين الشريفين! فلا النظام في "السعودية" يريد الناس ولا النظام في السودان يريدون تنصلاً من مسؤولية رعاية شؤونهم، والأسهل لديه هو تهجيرهم وتشريدهم وتركهم بلا مأوى... وذلك هو حال سائر بلاد المسلمين الأخرى!

إن المسلمين لن يجدوا الاستقرار ولا المأوى خارج بلادهم أو داخلها بسبب النظام الرأسمالي الأمريكي الإرهابي الذي يحكم العالم اليوم، هذا المبدأ العلماني الذي جعل من المسلمين (إرهابيين!) ومن الإسلام دين (إرهاب!)، ومن شوق المسلمين وعملمهم لإسقاط هذه الأنظمة الفاسقة (إرهابية!). إن الحل

وأيام الحج المباركة، هذا الحال الذي سر خاطر أمريكا وأخذت تثني على الأنظمة، وإن نظرنا لحال السودان مثلاً فلقد طرد ٤٧ ألفاً من أبنائه مع أسرهم وأصبحوا بين ليلة وضحاها بدون عمل وبدون مال وبدون سكن، ينتظرون اقتصاد منهار يتحكم فيه الدولار الأمريكي وينتظرون بيع العقوبات الاقتصادية الأمريكية المفروضة على التجارة والصناعة والزراعة في السودان، وتنتظرون حروب طاحنة وصراعات حكومية على الثروات جعلت من البلاد مرتعاً للبطالة وغلاء المعيشة وضائق سبل العيش؛ فكم من مغترب كان ينفق على أهله وأقاربه! وأكثر ما ينتظرون حكومة مجرمة أشبه بالعصابات المحترفة، فاقروا تعليق الحكومة على خبر العائدين: "كشف الأمين العام لجهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج، السفير كرار النهامي، عن تسجيل (٤٧) ألف عائد للبلاد في سفارات البلاد بالمملكة العربية السعودية، منهم (٣٣) ألفاً بسفارة الرياض (١٤) ألفاً آخرين بقنصلية البلاد بجهة تستعد البلاد لاستقبالهم الاثنى المقبل، ونوه إلى أن (٦٠٪) من المقيمين بصورة غير نظامية هم من العمال والحرفيين، في وقت أكد التهامي أن الدولة ليست جهة خيرية معنية بإيجاد وظائف للعائدين، ومنوهاً إلى تزايد الطلب على الكوادر السودانية بالخارج، وقال: (بالعكس دايرين مزيد من الهجرة) معتبراً هجرة الأطباء والمهندسين والمعلمين أمراً إيجابياً...". (آخر لحظة ٢٢/٧/٢٠١٧).

في بلد لا يجد الإنسان البسيط فيه علاجاً أو تعليماً أو بيتاً يؤويه وتحولت مؤسساته إلى شركات استثمارية خاصة تنهبها الحكومة التي تريد طرد أبناء البلد وتهجيرهم وتشتيتهم بدلاً عن توفير العيش الكريم لهم! فإن لم تكن الدولة مسؤولة عن توظيف الناس فمن هو المسئول؟! إن لم توفر الحكومة للعائدين وظائف ومنازل ومأكلاً ومشربياً وتعليماً وعلاجاً فمن يوفر لهم ذلك؟! بل الحكومة تُطالب بهجرة رعاياها! إلا أن أمريكا راضية عما يحدث في بلاد المسلمين من فرقة وتمزيق وتشريد وإفكار! هذا هو حوارها وهذه

مسرحية "محرارة الإرهاب" بالإضافة إلى عصا العقوبات التي تُرَج بها أمريكا في وجه الأنظمة الجبانه في بلاد المسلمين ما هي إلا تغطية على الإرهاب والقمع الحقيقي الذي تمارسه أمريكا على المسلمين من خلال سيطرتها على مفاصل حياة المسلمين، حتى إنها تعدد متى يُطرد المسلمون من وظائفهم بالضغط على الأنظمة الحاكمة لاتخاذ إجراءات صارمة تجاههم وسن قوانين وضعية تؤذيهم وذلك هو الإرهاب الحقيقي؛ أن يتحكم الطواغيت والكفار في لقمة عيش المسلمين؛ فلقد عاد مئات آلاف المسلمين من بلاد الحرمين الشريفين بعد فرض ضريبة المرافقين قدرها بـ ٦٧٠ ألف "مقيم" يجربون خيبات الأمل بعد تجريدهم قسراً من حقوقهم الشرعية، فلا يجوز شرعاً لأحد أن يمنع المسلمين من العيش على أرض إسلامية وكسب الرزق فيها، فالمال مال الله والمسلم أخو المسلم برابطة العقيدة الإسلامية ولا يعد المسلم لاجناً أو أجنبياً أو مقيماً (نظامياً أو مخالفاً) على أراضي المسلمين وهو حق منح إياه الله تعالى، إلا أن هذه الأنظمة الفاجرة ليست إلا أدوات بيد العدو ولا تهتم بتخريب حياة المسلمين.

لقد نزل الخبر نزول الصاعقة على الناس؛ فالقضية قضية مصيرية مست حياة مئات الآلاف، ذلك بعد تكبدهم عناء توفير التكاليف الباهظة وصبرهم على بلاء الإجراءات الصعبة للدخول والإقامة والعراقل الكثيرة الأخرى التي يضعها النظام الملكي الظالم "ليسمح" للذين أتوا بحثاً عن الاستقرار المقفود في بلادهم ويطلبون جوار رسول الله ﷺ ووجدوا أن النظام جعل من الأرض المباركة مرتعاً للسياسات الغربية تُوَجت بزيارة تزامب الكافر الأخيرة وتسليمه مليارات الدولارات من أموال المسلمين والتي ذهبت لإنعاش الاقتصاد الأمريكي المنهار وذهبت لتوفير آلاف وآلاف الوظائف للكفار، وذهبت لقتل المسلمين في اليمن وسوريا والعراق، وذهبت ليهود الذين أغلقوا الأقصى ومنعوا الصلاة فيه ويعملون على هدمه، كل هذا والمسلمون أحق بهذه الأموال بالإضافة إلى مطالبتهم بتغطية العجز الذي حصل بسبب ما ابتلعت أمريكا القدرة من ميزانية البلاد بضرائب مصدرها جيوب الفقراء!

لقد جرف طوفان الخيانة والخراب أهلنا في الأرض المباركة وامتد بالطرد للكثيرين من بلاد الشام ومصر والسودان واليمن من جهة، وقطر من جهة أخرى، في غضون شهرين في أيام رمضان وشوال

تتمت كلمة العدد: حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله

وهي التي عمرت لثلاثة عشر قرناً ولم تغب عن الوجود إلا حوالي القرن، فكيف تريدون من المسلمين أن تنسيهم مائة سنة في ظل الدول الوطنية الحديثة، التي لم يعرف المسلمون في ظلها إلا الانحطاط وضئك العيش واحتلال المقدسات وتطاول الأعداء، دولة الخلافة دولة العدل والخير والعز؟! ولن يشوه مفهوم الخلافة وحقيقتها خلافة البغادادي الوهمية لأن الأمة لما تذكر الخلافة تستحضر خلافة الراشدين وتتذكر الأمراء والحكام العظام أمثال هارون الرشيد ويوسف بن تاشفين والبطل صلاح الدين والسلطان عبد الحميد.

١- لقد ختم كاتب مقال برلمان كوم افتراءه بتخويف أهلنا في الحسيمة من حزب التحرير لأن استمرار احتجاجهم سيفتح "المجال رحباً واسعاً أمام مجرمين، استولوا ظلماً وكذباً على مفاهيم دينية قديمة، هي في أصلها ملك للجميع، وقد انتهى سياقها السياسي مع انطلاق عهد الدولة الحديثة!". ونحن كذلك قبل أن نختم هذا الرد نحمد الله أن لم يجد الكاتب لنا من جريمة إلا سرقة مفاهيم دينية اعتبرها قديمة واعترف أنها في الأصل ملك للجميع. وهذا اعتراف من الكاتب أن الخلافة من الدين وأن ما سماه سرقة هو في حقيقته استمساك بالدين الذي ندعو الناس جميعاً للاستمسك به، وهو إقرار من الكاتب أنه تخلى عن مفهوم الخلافة الذي هو من الدين لأجل مفهوم الدولة الحديثة بحجة أن الخلافة قديمة وانتهى سياقها السياسي. وإننا لنسأل الكاتب والجواب معلوم لكل من قلب صفحات التاريخ القريب ومننا ما عاشها، من أسس لنا مفهوم الدولة الحديثة؟ ومن رسم حدودها؟ وفي أي سياق نشأت هذه الدول؟ إن الجواب على هذا السؤال فقط سيكشف من هو الذي يتعامل مع الخارج ويوالي الأعداء ويحمي المؤامرة الخارجية التي مزقت الأمة!

٢- إننا نذكر أن الرابطة الوطنية "تأخذ دائماً المظهر العاطفي". وهي تُرَكَم في حالة اعتداء أجنبي على الوطن بفُجاعة أو الاستيلاء عليه، ولا شأن لها في حالة سلامة الوطن من الاعتداء. ولهذا فإننا لا نستغرب وجود الفساد والمفسدين في (وطننا) لأن الوطنية لا وجود لها عند سلامة الوطن، وكذلك لا نستعجب اتهام الحراك بمنطقة الريف باطلاً بالانفصال وزورا بخدمة أجندات خارجية، ولا نستغرب اتهام حزب التحرير كذباً بالجهة الخارجية لأن هذا أقصى ما يمكن أن يُنتج عقل الوطني؛ فهو لا يستطيع أن يوحد بين أبناء الوطن الواحد إلا بأن يثير مشاعر الخوف من العدو الخارجي، فيسوق الاتهامات لملاح البلد وخيرتها بأنهم يتعاملون مع الخارج!

٣- إننا ندعو هذه المواقع، ومن سار أو سيسير على نهجها، أن لا تنخرط في حرب الحق بالباطل لأن الباطل زهوق ولأن جبل الكذب قصير، ومصداق هذا ما جاء في خطاب العرش يوم ٢٩ تموز/يوليو ٢٠١٧ على لسان ملك المغرب: "وإذا أصبح ملك المغرب، غير مقتنع بالطريقة التي تمارس بها السياسة، ولا يثق في عدد من السياسيين، فماذا بقي للشعب؟". فأين قول ملك المغرب من عيبكم على مقال الرابة اعتبره أن الأحداث بالحسيمة تعكس عمق الاحتقان الكامن في نفوس الناس ومدى خيبة الأمل وانعدام الثقة!؟

٤- إننا نؤكد أن استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي الحل لمشاكل المسلمين جميعاً، وأن الخلافة هي وعد الله سبحانه وبشرى رسول الله ﷺ، وأنها نظام الحكم الذي فرضه الله على المسلمين بقوله: ﴿وَإِنْ أَحْسَمَ بَيْنَهُمْ يَأْتِزَلْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾. وأن الأمة لم ولن تنسى خلافتها

تتمت: تهويد الأقصى وإحكام سيادة يهود عليه حرب دينية ...

الإسلامية، بعدما سخرها الحكام في مؤامراتهم وفي حماية عروشهم وفي قمع المسلمين الثائرين، ومنعها من أن تقوم بأوجها الجهادي الذي لأجله تكون. ومن ثم العمل العسكري للجيوش القادرة على أداء مهمة التحرير بفعالية.

ومن الغرابة أن بعض المسلمين ممن انخدعوا بمؤامرة التخذيذ عن دعوة الجيوش للجهاد، يستدبرون تاريخاً طويلاً من الحروب العسكرية التي خاضها المسلمون، والتي صنعوا من خلالها أمجاد الأمة وحرزوا بلادها، وهم إذ يتغنون ببطولات خالد وصلاح الدين وقطر وبيبرس، يتجروون على الدعوى بعدم جدوى "الجيوش"، في تناقض ثقافي صارخ، وفي تجاوز للحكم الشرعي الذي أوجب نصرته الجيوش الإسلامية.

بل والأغرب من ذلك، أن أولئك المخدوعين يستمرؤون الدعوى الباطلة للتدخل الدولي (الاستعماري) أو لعقد قمة عربية للحكام المتأمرين، بينما ينكرون ويتكبرون لدعوة الجيوش للجهاد من أجل التحرير، ولو تأملوا الموقف قليلاً لوجدوا أنهم بذلك - من حيث علموا أو لم يعلموا - يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف!!

إن الجيوش ليست كيانات سياسية حتى نحفلها جرائم خيانة الحكام، بل هي أذرع عسكرية، تنقاد بأوامر الضباط الذين إذا ما انحازوا لعقيدتهم حسمو أمر التغيير الجذري، وغيروا معادلات السلم والحرب بين المسلمين وأعدائهم، ومن ثم أعادوا للأمة مجدها وعزها.

ونختم هذا المقال بتحية إنسان للمرابطين حول المسجد الأقصى من أبناء بيت المقدس، ممن يعبرون عن عقيدة الأمة ويذكرونها بأوجها تجاهه، وقد تعالت أصوات الكثيرين منهم تستنصر الجيوش وتفضح صمت الحكام، بينما ظلت الفضائيات الخائعة والممانعة تعتم على دعوتهم تلك، حفاظاً على مصالح الحكام الذي يضخون في شرايينها الدولارات، وهي التي ترصد عدساتها كل حراك يدعو للتدخل الدولي أو للأنظمة العربية ولو ضم العشرات أو المئات، بينما تتعامى عن الحراك الجماهيري الذي يستنهض الجيوش ولو ضم الألوف، كما في الوقفات الجماهيرية التي نظمها حزب التحرير في رام الله والخليل وقطاع غزة الأسبوع الماضي. وبعون الله لن يطول الزمان حتى يدور دورته، ويعود للعسكر الإسلامي دوره ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

قضية المسجد الأقصى على أنها قضية وطنية، بل ويحاول تصوير مناوشات المقاومة الفلسطينية كبديل عن حرب الجيوش لتحرير المسجد الأقصى وفلسطين، ومن بعده ذلك الخطاب "المتشيعي" الذي نظر لقضية الأقصى من باب فقه الأرامل والبيئات لتقديم المال والمساعدات بدل أن ينظر له من باب الجهاد والفتوحات لتحريك الجيوش.

هذه الحقائق وتلك التساؤلات توضح بما لا يدع مجالاً للشك أننا أمام قضية إسلامية عقدية عسكرية، تخص أمة من مليار ونصف المليار المسلم، تمتد على جناحي عقاب عملاق ما بين إندونيسيا والمغرب، وأن المسجد الأقصى مهوى أفتدنتهم، وأن بيت المقدس متضمن بوعد رسولهم ﷺ أن لا تقوم الساعة حتى تنزل الخلافة فيه.

ومن هنا، فإن النظرة العقدية الصحيحة لقضية المسجد الأقصى وفلسطين تكشف خيانة الحكام جميعاً، من اعترف منهم بأنه خانع، ومن ادعى أنه ممانع، ومن ضل بدمع المقاومة وأذرعها السلطوية، عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً، وخصوصاً أن هذا التحدي اليهودي لعقيدتهم ولقبيلتهم الأولى لم يحرك شعرة في أجسادهم، ولم يجروا أي منهم على رفع مستوى ردة فعله عن اتصالات الاستجداء لفتح أبواب المسجد الأقصى وإبقاء الوضع على ما هو عليه، وهو وضع احتلال بغضب باطل!

وهذا الحديث عن الخيانة ليس من باب الشتم والتخوين بلا حجة، مما يحاول البعض الدفاع عن الحكام عبر طرقة، بل هو وصف لواقع مزل للحكام حيثما ولوا وجوههم، وحيثما حلوا، فهم قد عطلوا الإسلام عن الحكم، وانخرطوا في الحرب الأمريكية عليه بدعوى "الحرب على الإرهاب"، وهم الذين حرّكوا طائراتهم ولباباتهم في كل اتجاه يريق دماء المسلمين: في اليمن والعراق وسوريا وليبيا وأفغانستان والباكستان... بينما اتفقوا جميعاً على أمن كيان يهود وحفظ دماء جنوده ومغتصبي فلسطين، بل تجرأ بعضهم على تجريم من يقاومه، كما فعلت أمراء الخليج ومصر.

ومن هنا، فإنه لا خلاص للمسجد الأقصى ولا فكاً له من الأسر إلا بالعمل السياسي - أولاً - لحشد الأمة الإسلامية على مشروع التحرر من الهيمنة الغربية، وخلق عملاتها، وإعادة الإسلام للحكم في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، لاستعادة الإرادة العسكرية للجيوش

